اذ بعث لاشرف خلقه واعظمهم مكانة عنده واخرج الطبراني وابو
داود المرموز لهما بقوله طب د عن انس رضي الله عنه هو ابن مالك
انه قال قال عليه السلام ذهب حسن الخلق مشتملاً على كل كمال ملتبساً
بخير الدنيا والاخرة فلذا قال عليه السلام في الحديث البر حسن الخلق اي معظمه
واساسه ومنبعه ومغرسه واخرج البيهقي المرموز له بقوله هق عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما نافية حسن الله
خلق رجل اي جعله حسناً والخلق بفتح الخاء الصورة الظاهرة المدركة
بالبصر وخلقه بضم اوله اوبضم فسكون فيطعمه بالنصب باضمار
ان وصوناً في جواب النفي النار ففيه تبشير لمن حسنها الله عنه
بنجاته منها ان شاء الله واخرج البيهقي المرموز له بقوله هق عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال قال عليه السلام يا اباهريرة جرت عادة المحدثين
باسقاط الف ابا خطاً مع النطق بها عليك الزم بحسن الخلق
والباء مزيدة في المفعول او تمسك به فالباء معدية قال ابو هريرة
مستفهماً عنه وما حسن الخلق يا رسول الله الذي امرتني بملازمته
قال النبي عليه السلام تصل بالاحسان والاخلاق والاخلاق الاحسان
من قطعك عاملك بالقطيعة والفصل عن اضمار ان او تنزيله منزلة
المصدر الوجهان في تسمع بالمعيدي خير من ان تراه لتحصيل المطابقة
بين السؤال والجواب وتعفو بترك المؤاخذة عمن ظلمك سيما
عند القدرة وفي الحديث من كظم غيظا وهو قادر على انفاذه زوجه الله
من الحور العين وتعطي من دنياك من حرمك مما عنده منها
فعليك لازم ايها السالك لطريق اهل الله بتخلية تفريغ
قلبك عن الرذائل جمع رذيلة من الرذالة الرداءة وتحليتها
بالفضائل فان التصوف المدونة فيه الدواوين عبارة
باختصار عنهما اذ قيل في تفسيره وتعريفه هو الخروج من كل خلق
دني والدخول في كل خلق سني بتخفيف النون
اي علي وذلك الفضائل **القسم الثاني** من القسمين في الاخلاق
الذميمة التي يلزم اجتنابها اذ لا يمكن الا بعد معرفتها وتعريفها
وغوائلها وعلاجها تفصيلا لعدم تمكنها في مقابلها فاغني عن اعادته
اعلم اني تتبعتها بالضبط فوجدتها ستين خلقاً مذموماً

الاول

الاول الكفر بالله تعالى اعوذ اي اعتصم بالله تعالى منه فانه الهادي المضل
وهو اعظم المهلكات على الاطلاق دنياً لافضائه الى اباحة النفس والولد
والاهل والمال واخرة لافضائه الى غضب الله تعالى والعذاب لا الى غاية فنقول
وبالله لا بغيره التوفيق لاصابة الصواب والتوفيق خلق قدرة الطاعة
او خلق نفسها في العبد هو عدم الايمان الذي من شانه ان يكون مؤمنا من انس — ان يكون ؟
وجن فلا يوصف به باقي الحيوان لعدم الادراك والايمان هو التصديق
بالقلب من غير اختلاج ريب ولا اختلاط شك والظرف لغو متعلق
بالمصدر بجميع ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم من عند الله تعالى اي مما علم
بالضرورة مجيئه به والاقرار به اي بذلك التصديق بالنطق بالشهادتين
عند عدم المانع حقيقة او حكما كخرس او مفاجأة اجل او حكما فقط
كاكراه او سكر والذي في شرح المشارق لابن ملك ان النطق بذلك
غير داخل في حقيقة الايمان بل شرط لجريان احكام الدنيا هذا مذهب الشيخ
ابي منصور والمروي عن ابي حنيفة وهو اصح الروايتين عن الاشعري وقيد
بقوله فقط لاخراج المقارن بما جعله الشرع علامة التكذيب كاستخفاف
الشريعة او القرآن او النبي او الملائكة وتفسير الكفر بالانكار لما علم
بالضرورة مجيء الرسول به ليس بجامع لافراد الكفر لخروج الشك و
خلو الذهن عنه عن التصديق والانكار فعلى الاول من
التعريفين له وهو ما سلكه المص بينهما اي الكفر والايمان تقابل العدم
والملكة لانه عدم التصديق عما من شانه التصديق وعلى الثاني اي
الانكار بينهما التضاد فان بين التصديق والانكار كذلك والكفر — تقابل ؟
ثلاثة انواع كفر جهلي نشأ من الجهل وسببه عدم الاصغاء الاستماع
والالتفات بالبصر وعدم التامل في الآيات الدالة على الوحدانية
والدلائل على ذلك ككفر العوام من الكفرة والجهل مبتدأ خبره
هو الثاني من آفات القلب لانه ظلمة وهو اي الجهل مطلقا عدم العلم
عما من شانه ان يكون عالما فلا يوصف به الجماد ولا باقي الحيوان
وهو نوعان جهل بسيط خلو من شانه العلم عن العلم فذلك اصحابه
كالانعام في عدم الفعل العلم وجمع ضمير بسيط باعتبار المتصفين في قوله
لفقدهم ما اي الذي به يمتاز الانسان عنها وهذا علة التشبيه
بل هم اي الجهلة المذكورون اضل من الانعام لتوجهها الى الانعام

Copyright © King Saud University